

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

نعم وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يقولون؟ الاية هنا معطوفة على ما سبق عطف صفات لا ذوات. والاصل في المعطوفات ان تكون ذوات. ذواتا. لكن هنا العطف عطف - [00:00:00](#)

لان الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. وعطف صفات بعضها على بعض امر لا يستغرب لا في القرآن ولا في اللغة العربية. قال الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي - [00:00:20](#)

خلق فسواه بعده والذي قدر فهدي والذي اخرج المرأة فجعله غثاء فهذا عطف صفات بعضها على بعض. والذين يؤمنون بما انزل اليك وهو القرآن وربما نقول انه اشم اشمل من من القرآن لقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة فهو القرآن والسنة - [00:00:40](#)

وما انزل من قبلك من الكتب كالتراث والانجيل. وبالاخرة هم يوقنون قوله بالاخرة جار متعلق ليقينه. واتي بكلمة هم للتوكيد. والا لو حذفت وقيل وبالاخرة يقنون استقام الكلام. لكن من اجل - [00:01:10](#)

اوتي بالظهير هم. وقوله يوقنون اي يؤمنون ايماننا لا شك ولا يتطرق اليه الاحتمال. لان لان اليقين هو العلم القطعي اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. اولئك المشار اليه المتقون الذين - [00:01:40](#)

اذا يؤمنون بما سبق. على هدى من ربهم اي على صراط من الله عز وجل. وقال من ربهم قادة ان منة الله عليهم بهذا منة خاصة فهي ربوبية خاصة لهم ليست الربوبية العامة - [00:02:10](#)

واولئك هم المفلحون. كرر اولئك للتنويه بفظلهم وعلو مرتبتهم وقوله هم المفلحون يقول العلماء انهم هنا ضمير فصل. وهو ضمير لا محل له من الاعراب. لانه انما اوتي به للتوكيل. قالوا وفائدته او فوائده - [00:02:30](#)

الفائدة الاولى التوكيد. والثانية الحصر الذي هو التخصيص والثالثة افادة ان ما بعده خبر وليس صفة. ولهذا سمي ضمير فصل يعني ان الفلاح محصور فيهم. والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من من المرغوب - [00:03:00](#)

اه نرجع الى هذه الايات نجد ان الله سبحانه وتعالى ذكر فيها عدة يعني ذكر فيها ما يدل على عدة فوائد. اولا بيان ان هذا القرآن الكريم هو من الحروف التي - [00:03:30](#)

يتكلم بها العرب. لقوله الف لام ميم. كما بين ذلك في التفسير ومن فوائد هذه الايات علو مرتبة القرآن. لقوله ذلك الكتاب فاشار اليه اشارة البعيد مع قربه فانه بين ايدينا اشارة الى علو مرتبته. وهو والله - [00:03:50](#)

على مراتب القول. ان خير الحديث كتاب الله. كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلنه في كل جمعة. يقول على المنبر ان خير الحديث كتاب الله. ومن فوائده هذه الايات ان انه لا يجوز لاحد - [00:04:20](#)

ان يرتاب في هذا القرآن وان القرآن ليس محلا للريبة. المعنى الاول لا يجوز لاحد ان في هذا القرآن على تقدير ان النفي هنا بمعنى النهي. النهي والثاني ان هذا القرآن - [00:04:40](#)

قال ليس ليس محلا للريبة على تقدير ان لا نافية وقد بينا لكم في التفسير ان قوله لا ريب فيه فيها قولان للعلماء القول الاول ان ان النفي هنا بمعنى النهي وان المعنى لا ترتاب فيه - [00:05:00](#)

والقول الثاني ان النهي هنا على بابه. والمعنى ان القرآن لا ريب فيه ولا اشكال فيه واضح يا جماعة؟ اذا في من الفوائد تحريم الارتياب في القرآن وبيان انه في - [00:05:20](#)

وبيان انه ليس محلا للريبة. ومن فوائد هذه الايات ان القرآن هدى للمتقين وهو واضح من الاية هدى للمتقين. ويترتب على هذه الفائدة انك اذا رايت الله قد من عليك بفهم كتابك والعمل كتابه والعمل به فاعلم انك ممن - [00:05:40](#)

ممن يجمعنا؟ من المتقين. لما قال هدى للمتقين. فاذا رايت من نفسك ان الله من عليك بالعلم والعمل بكتابه فابشر فانك من المتقين. ويتفرع ايضا على هذا فائدة اخرى اذا رايت الغفلة وعدم - [00:06:10](#)

بالقرآن فاحذر. فان هذا يدل على نقص ايش؟ تقواك لانه لو كانت تقواك كاملة لكان هذا القرآن هدى لك. ويتفرع على هذا ايضا. الحث على التقوى وانها سبب للاهداء بالقرآن. وانك كلما اتقيت الله ازدت ايش - [00:06:30](#)

جاء عند القرآن واهتداء به. ومن فوائد الايات فضيلة الايمان بالغيب ان شئت فقل ان الايمان حقيقة هو الايمان بالغيب. بقوله الذين يؤمنون بالغيب لان الايمان بالشهادة وايماننا الايمان بالشهادة المحسوسة ليس ايماننا عبد الله بن عوض اي نعم والدليل - [00:07:00](#)

ان فرعون كان ينكر رب العالمين. ويقول لموسى ما رب العالمين؟ ولما ادركه الغرق؟ قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وفي هذا من الذل ما فيه. كان بالاول يقتل بني اسرائيل اذا لم يوافقوه. والانصار تبعنا لهم. ما قال - [00:07:30](#)

بالله او برب العالمين امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل فاتى باسم الموصول الدال على التفخيم والتعظيم ثم بالذي امنت به بنو اسرائيل ليقول انا تابع لهم مؤمن بما يؤمنون به. وهذا غاية ما يكون من الذل - [00:08:00](#)

انتبهوا لهذه النقطة. طيب هل هذا الايمان الذي جرى من فرعون في تلك الساعة هل هو ايمان نافع؟ لا ولهذا قيل له الان ما في فائدة. الان وقد عصيت قبلي وكنت من المفسدين. وهذا حق الايمان - [00:08:20](#)

تشوف هذا الباب تقول هذا باب اؤمن بان هذا باب؟ نعم؟ هذا امام؟ لو قلت انا انا اؤمن من حول رجال لان حولي رجالا يطلبون العلم. هذا ايمان هو ايمان - [00:08:40](#)

اما حولي رجالا صحيح ليس ايماننا. لانه مشاهد. اما يطلبون العلم فهو ايمان لانه مبني على ظن في فيما يريدون بطلب العلم وهل هم حريصون او يحضرون بالابدان دون القلوب او ما اشبه ذلك. على كل حال اجعلوها ان شاء الله ايماننا نعم. لا تجعلها ايمان بالريب اجعلوها - [00:09:00](#)

ايماننا بالمحسوس طيب يقول من فوائد هذه الاية الايات الكريمة فضيلة الصلاة وانها اعلى انواع الاعمال البدنية. ولهذا تأتي دائما بعد الايمان. لقوله ويقيمنا الصلاة. ومن فوائدها الحث على اقامة الصلاة. وان الانسان يأتي بها كاملة على الوجه الذي يرضي الرب عز وجل الذي فرضها على - [00:09:30](#)

عباده اما ان يصلي صلاة لا روح فيها او صلاة لا تجزئ رسميا او ما اشبه ذلك فهذا ليس بمقيم للصلاة. افهمتم؟ يعني ربما يجي انسان يصلي صلاة من اتقن ما يكون ظاهريا. فهذا باعتبار الرسم اقامه. قائم يقوم بخشوع - [00:10:00](#)

في الرأس وفي الركوع يطمئن وفي السجود يطمئن. لكن قلبه في واد وجسمه في واد. هل اقام لا ما اقامه. هي قشر منتفخ لكن ما فيه لغم. لعدم ايش؟ الخشوع. لعدم الخشوع. ولهذا - [00:10:30](#)

الناس كثيرا منهم يخرج من الصلاة لا يحس بنفسه انه كره المنكر ولا كره الفحشاء. مع ان الله يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. لكن لا يحس بذلك لانها قشور صلاة. نسأل الله ان يعيننا واياكم على الخشوع في الصلاة. لانه هو الان اشد ما نجاهد عليه - [00:11:00](#)

هو هذا. يعني قضية الرسم ان الانسان يأتي بالصلاة باطمئنان ظاهري هذا الشيء سهل الكلام على اللب وهو الخشوع هذا امر صعب. لكن حاول مرة بعد اخرى كل ما جذب الشيطان قلبك رده. وثق انه من حين ما تجلبه الى الصلاة ترجع الى الصلاة سوف - [00:11:30](#)

يرده سوف يجد هناك تجاذب لكن يستمر وان شاء الله في النهاية يزول. طيب من اقامة الصلاة الطمأنينة فيها. التي افتدى قادها بعض الناس. ولا سيما في الركنين ما بين الركوع والسجود وما بين السجودين. هذان الركنان مظلومان عند بعض الناس - [00:12:00](#)

تجده يقول سمع الله لمن حمده الله اكبر. ايش قلت؟ اطمئن. ما اطمئن. هذا لا صلاة له لو الى يوم الدين ما للصلاة. لان الرسول قال للرجل ثم ارض ثم ارفع يعني من الركوع حتى تعتدل - [00:12:30](#)

الى قائما وفي لفظ حتى تطمئن قائما. لا بد من الطمأنينة. وعلى كل حال لا حاجة لان على الصلاة بجميع ما يخل فيها بعض الناس لانها معروفة. من فوائد هذه هذه الاية الكريمة فضيلة الانفاق في سبيل الله. فضيلة - [00:12:50](#)

انفاق المال لقوله ومما رزقناهم ينفقون. ومن فوائدها ان صدقة الغاصب باطلة. ايش من اين تؤخذ؟ مما رزقناهم. لان لان الغاصب لا يملك المال الذي تصدق به فلا تقبل صدقة. ومن فوائدها الاشارة الى ذم البخل - [00:13:10](#)

لقوله مما رزقناهم هل انت حصلت المال لكسبك؟ نعم لا الذي اعطاك من هو الله. مما رزقناهم ولم يقل مما كسبوا. قال مما رزقناهم. وحتى كما كسبه الانسان هو بتيسير الله. وكم من انسان ضرب ابواب الرزق من كل جانب ولكن لم يوفق - [00:13:50](#)

اذا من فوائد هذه الاية الكريمة فضيلة النفاق. لكن هنا اطلق ولا بل هنا اجمل المنفق فيه قال مما رزقناه ينفقون يعني بين المنفق منه ولم يبين المنفق فيه. نقول نعم لكنه بينت في ايات كثيرة - [00:14:20](#)

في ايات كثيرة يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين. فالجواب يسألونك ماذا ينفقون؟ اي شيء ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين. كأنه قال اسألوا عن عن ماذا - [00:14:50](#)

تنفقون نعم اسألوا فيما تنفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين. يسألونك ماذا ينفقون عن ايش؟ قولوا يا جماعة. وش ينفقون؟ نعم ماذا ينفقون؟ فقال الله عز وجل قل ما انفقتم من خير فللوالدين. فبين ما ينفق فيه - [00:15:10](#)

لانه هو المهم كثير من الناس ربما يخرج نصف ماله لكن في سبيل الطاعات. والشئ النافع في سبيل الله اي فيما يرضي الله عز وجل. لكن قد يقال ان قوله قل ما انفقتم من خير - [00:15:40](#)

قد يقول قال فيه اشارة الى المنفق منه وهو ان يكون الانفاق خيرا. على كل حال الاية هنا اجملت. اجمل الله فيها الانفاق. مما رزقناهم ينفقون فيقال ان هذا المجمل مبين في نصوص اخرى من القرآن والسنة. انتهى الوقت - [00:16:00](#)

- [00:16:30](#)